Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Abdullah bin Muhammad bin Wali Al-Qayyughaqi (he was alive after: 1137 AH) his life with the investigation of the introduction to his book Zabadat Al-I'rab

Jaafar Muhammad Khalaf
PhD Student / Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Nawfal Ali Majed
Prof. / Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article History:
Received June11, 2024
Reviewer June 20 .2024
Accepted June 23, 2024
Available Online March1 , 2025

Keywords:
Translation,
Investigation,
Definition

Correspondence:
Jaafar Muhammad Khalaf
gafir.21arp166@student.uomosul.edu.iq

Abstract

This research deals with the investigation of the introduction to the book "The Euphemism of Al-Quyūjaqī", in which he expressed the book "Revelation of Secrets" by Al-Barkawi, and through this research we shed light on the life of Al-Quyūjaqī and the era in which he lived and the political transformations that affected him, and show his scientific and literary personality, and this book A manuscript based on the parsing of the book Izhar Al-Asrar fi Grammar by Muhammad bin Pir Ali Effendi Al-Barkawi (d. 981 AH), which is considered one of his most prominent books and a valuable book, especially since its author Al-Barkawi has become very famous due to the many books he has in various sciences, including Arabic in general and Sharia law. And literature, in which he collected most of the issues of grammar. He divided his book, I mean al-Izhar, into a new division, not as was the case with the grammar scholars who preceded him, so he divided it into three chapters. The first chapter was entitled (On the Factor), the second chapter was entitled (On the Worked), and the third chapter was presented. With the title (On Parsing), and due to the importance of this grammatical book, Al-Quyujaqi decided to go into the process of parsing it sometimes with clarification and detail, and with brevity at other times. Al-Quyujaqi's approach in his parsing was visual in most of his parsing of Al-Barkawi's vocabulary, using Qur'anic evidence, poetic verses, and some proverbs, but he did not cite the noble Prophet's hadith. In line with his strict visual doctrine in taking from it, the research was divided into two sections. The first bore the title of the translation of the life of Al-Qayyūqi. This research was based on several axes, while the second section was devoted to investigating the introduction to the book Zabadat Al-I'rab.

DOI: 10.33899/radab.2024.150810.2178, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

عبد الله بن محمد بن ولي القَيوجَاقي (كان حيًا بعد:1137هـ) حياته مع تحقيق مقدمة كتابه زُبْدَة الإعرابِ

جعفر محمد خلف [1] نوفل علي مجيد **

[1] طالب دكتوراه / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

المستخلص:

يتناول هذا البحث تحقيق مقدمة كتاب "زبدة الإعراب للقيوجاقي"، الذي أعرب فيه كتاب "إظهار الأسرار" للبركوي، بهذا البحث نسلط الضوءَ على حياة القيوجاقي وعصره الذي عاش فيه وما فيه من تحولات سياسية أثرت عليه ، وإظهار شخصيته العلمية والأدبية، وهذا الكتاب مخطوط يقوم على إعراب كتاب (إظهار الأسرار) في النحو لمحمد بن بير علي أفندي البركوي (ت:981ه)، الذي يُعدُّ من أبرز كتبه وهو كتاب قيم ولا سيما أنَّ مؤلفه البركوي قد اشتهر كثيرًا لما يمتلكه من مؤلفات عديدة في علوم متنوعة منها العربية بصورة عامة والشرعية والأدبية، وقد جمع فيه جل مسائل النحو، وقد قسَّم كتابه أعني: (الإظهار) تقسيمًا جديدًا، ليس كما كان ممن سبقه من علماء النحو فجعله على ثلاثةِ أبواب، فكان البابُ الأولُ بعنوان (في العامل)، وجاءَ الباب الثاني بعنوان (في المعمول)، وورد الباب الثالث بعنوان (في الإعراب)، ولأهمية هذا السفر النحْوي ارتأى القيوجاقي أنْ يخوض غمار إعرابه بالتوضيح والتفصيل تارة، وبالاختصار تارةً أخرى ، وكان منهج القيوجاقي في إعرابه للإظهار بصري في جل إعراباتهِ لمفردات البركوي، مستعينًا بالشواهد القرآنية والأبيات الشعرية وبعض الأمثال لكنه لم يستشهد بالحديث النبوي الشريف توافقاً مع مذهبه البصري المتشدد في الاخذ منه، وقد قسم البحث على مبحثين حمل الأول عنوان ترجمة حياة القيوجاقي وقد ضمَّ محاور عديدة، أما المبحث الثاني فقد خصص لتحقيق المقدمة من كتاب (زبدة الإعراب).

الكلمات المفتاحية: ترجمة، تحقيق، تعريف.

المبحث الأول

ترجمة حياة القيوجاقي

من الضروري عند تحقيق كتاب علمي أنْ يقدمَ المحققُ ترجمة وافيةً وشاملةً لصاحب الكتاب، وهذه الترجمة تطول أحيانًا وتقصر أحيانًا أخرى، وهذا يتوقف على أمرين اثنين، الأول: هو كثرة من كتب عنه وترجم له، والأمر الثاني : أن ترجمته قد سبقت بترجمات واسعة من محققين ودارسين آخرين، و الشيخ القيوجاقي لم يكن أوفر حظًا من كثير من العلماء الذين ضنت كتب التراجم والسير في الحديث عنهم ، فضلًا عن ذلك أنَّ القيوجاقي قد ترجم له من قبلنا غير واحد من المُحدَثِينَ وهم :

1- عرفان قادر أمين محقق شرح تصريف العزي المسمَّى (أزهر الشروح)، لعبد الله بن محمد بن ولي، سنة 2016م.

2- عرفان قادر أمين، وحنان قادر أمين محققا (رسالة في فعل التعجب، لعبد الله بن محمد بن ولي الآيديني الصَّرْفي النحْوي المعروف بالقيوجاقي) ، سنة 2021م.

3_ الدكتور فارس كاظم محمد محقق (شرح الأمثلة في الصرف للشيخ عبد الله بن محمد بن ولي الآيديني الكوتاهي الصرفي النحْوي المعروف بالقيوجاقي) ، سنة 2022م.

وبناءً على ذلك ومن منطلق يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون ومن حرص الباحث على إفادة القارئ بأن يقدمَ ترجمةً وإنْ كانت موجزة لكنها مفيدة في موضعها كونها سابقة لكتابه الذي أنجز تحقيقه بحمد الله وفضله وبركاته، وقد آثرنا أن تكون هذه الترجمة مقسمة على المحاور الآتية:

المحور الأول: عصره:

عاش القيوجاقي في زمن حكم سلطان الدولة العثمانية أحمد خان الثالث (1115ه _ 1143ه)؛ إذ كانت الدولة العثمانية في حالة حربٍ مع روسيا، تبدأ ثم تتوقف على إثر المعاهدات والاتفاقات فيما بينهم، وعلى الرغم من انتشار الترجمة والطباعة في هذه المدة، وأسست لها دار طباعة ونشر في الآستانة .

وأمَّا من الناحية الثقافية: ففي هذه المرحلة بدأت ظهور بوادر اليقظة الأدبية العلمية العثمانية بالتطور والنشاط على أكثر من صعيد، فقد بدأت حركة الترجمة التركية تبرز على الساحة الأدبية، ثمَّ تابعها دخول الطباعة إلى البلاد، وأردفت بعدَ ذلك بتأسيس دار طباعة في

الآستانة[1]، ولكن اشترط العلماء والمفتي بعدم طباعة القرآن العزيز؛ وذلك خوفًا عليه من التحريف، ولحفظه وصيانته من التلاعبِ[2]، وهذا من حرص العلماء على حفظ كتاب الله المجيد.

المحور الثاني: اسمه ولقبه :

لم يلقَ القيوجاقي حظًا وافرًا في كتب التراجم والطبقات والأخبار كما اسلفنا الذكر، فهو من العلماء المغمورين الذين مضت عليهم الدهور، ولكن قدر الله أنْ نَطَّلِعَ على أحد أَبرزِ مؤلفاته النحوية بل اضخمها ألا وهو كتاب "زبدة الإعراب" كما سمَّاهُ القيوجاقي صراحة في مقدمة كتابه، وكان القيوجاقي نفسه قد خط بقلمه اسمه في اللوحة الاولى من نسخة (الأصل): من كتابه "زبدة الإعراب" (عبد الله بن محمد)، وفي نهاية المخطوط (عبد الله بن ولي)، وفي النسخ الأخرى (عبد الله بن محمد بن ولي)، مع اختلاف بسيط فيما بينها من ذلك (والي) بدلا من (ولي)[3].

كما ذكر اسمه نفسه في كتبه الأخرى وهي: (شرح تصريف العزي المسمَّى أزهر الشروح)، و (رسالة في فعل التعجب)، و(شرح الأمثلة في الصرف)، ومع طول بحث وتمحيص في كتب التراجم والكتب المختصة بالعلماء وتراثهم اهتدينا إلى كتاب معجم المؤلفين[4] لعمر رضا كحالة وإنْ كان قد ذكر اسمه مختصرًا جدًا فقال في ترجمته : " عبد الله الايديني (كان حيا قبل 1123 هـ) (1711 م) عبد الله بن محمد بن والي الايديني، الحسني. فاضل. من آثاره: ازهر الشروح "، أما "معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات"، فهو الوحيد منْ ذكر اسمه كاملا ، وكانت ترجمة له موجزة مقتضبة جدًا فقد ذكر اسمه بقوله: "عبد الله بن محمد بن ولي القيوجاقي العثماني الصرفي النحوي المعروف بالقيوجاقي المتوفي 1123/ 1711"[5] .

أما ألقابه فقد أُلِّقب بالعثماني نسبة إلى الدولة العثمانية في وقته، وكذلك بالنحْوي والصرفي لاشتغاله وشهرته بهذين العِلمين الجليلين، وأغلب ما اشتهر به هو القيوجاقي[6]، وذلك نسبة لقصبة قيوجق التي كان يسكن فيها، والآيديني[7]، والحسني والفاضل[8] ، و الكوتاهي[9] .

المحور الثالث: مولده وأسرته:

لم تحدثنا كتب التراجم عن مكان مولده بالتحديد ولا عن سنة ولادته، فالقيوجاقي لم ينل عنايةً واسعةً عند أصحاب كتب التراجم، لكننا نجزم انه لا خلف له من بعده من أبناء أو بنات يحمل اسمه وهذا ما أشعرنا به في مقدمة كتابه (زبدة الاعراب)، فقد قال: ((فقد سألني خلاص الطالبين أنْ أكتبَ شرحًا وجيز اللفظ ووفي المعنى يُحل به عقدات غوامض مُتعلقًا لإعراب إظهار الأسرار للعلامة المُشتهر بمحمد البركوي، أسكنه الله تعالى في أعلى الجنان، ولمْ يسمحْ قلبي ولمْ يصغ إلى كلامهم، فمضى برهةً ثُمَّ ألحُّوا، وقلت لهم: إنْ رزقني الله تعالى ولدًا ذكرًا يصلحُ بقراءة ذلك الإظهار، فإن أكتبُ ما سألتموه، فأعطاني الله تعالى ولدًا ذكرًا وبلغَ إلى سبعِ سنينَ وانتقل إلى دارِ الآخرةِ، ولمْ يبقَ لنا أثر وخلف، ثمَّ سألني مَنْ لا يسعني إلا مُوافقته وأردتُ هذا الشرح يُصبَّ علينا النوائب ليكونَ خلفًا ومكفرًا لذنوبي)) فهذا النص وإن أخبرنا أنَّ لا أثر له لكن شاءت الأقدار أن يظل ذكره موجودًا في آثاره ومصنفاته، فهو على الرغم مِنْ أنَّه رحمه الله تعالى لمْ يرْزقْ بولدٍ يحمل اسمه كما ذكر في مقدمة كتابه زبدة الإعراب على إظهار الأسرار، والذي هو موضوع بحث لأطروحتنا، ولكنه بقي اسمُهُ خالدًا إلى عصرنا الحاضر، وهذا ببركة عمله .

---

[1]() ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، تأليف: د إسماعيل أحمد ياغا، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى:1416ه_ 1996م/117_118، ورسالة في فعل التعجب للقيوجاقي، لعبد الله بن محمد بن ولي الصرفي النحْوي المعروف بالقيوجاقي (المتوفى: 1167ه)، دراسة وتحقيق: عرفان قادر أمين، وحنان قادر أمين، مجلة جامعة كرميان، كلار، السليمانية، العدد 8 (3) 2021م/325.

[2]() ينظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تأليف: محمد فريد (بك) ابن أحمد فريد (باشا)، المحامي (المتوفى: 1338هـ)، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، 1401 ه – 1981م /312_318، والدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث/117_118، وأزهر الشروح على تصريف العزي العزي لعبد الله بن محمد بن ولي دراسة وتحقيق، (اطروحة دكتوراه)، تحقيق: عرفان قادر أمين، إشراف أ. د. خولة محمود فيصل، جامعة تكريت_ كلية التربية للعوم الإنسانية، 1437ه_ 2016م/10.

[3]() ينظر: أزهر الشروح/10، ورسالة في فعل التعجب/325، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د ت:144/6.

[4]() 144/:6.

[5]() معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"، إعداد: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري_ تركيا، الطبعة الأولى: 1422ه_ 2001م:1442/2، وينظر: معجم المؤلفين:144/6.

[6]() ينظر: معجم التاريخ الإسلامي في مكتبات العالم:1442/2، وفهرس دار الكتب الظاهرية (الصرف) لأسماء حمصي/552، وفهرس المخطوطات العربية والتركية والعثمانية في مكتبة السليمانية (الصرف) إعداد: د. محمود سيد أوغلي، و د. محمود السيد الدغيم /955.

[7]() نسبة إلى مدينة آيدين التركية.

[8]() ينظر: معجم المؤلفين:144/6.

[9]() ينظر: معجم المؤلفين:144/6.

المحور الرابع: شيوخه:

كما أسلفنا الكلام من قبل، فالقيوجاقي من العلماء المغمورين فلم نقف على ذكر لشيوخه، مع كثرة البحث والتتبع في هذا الأمر، علمًا أنه قد ذكر استاذه وشيخه من دون ذكر اسمه في موضعين اثنين، كقوله: "(نحوُ جَاءَنِي) فعل ماض، والنون وقاية، والياء: ياء المتكلم منصوب محلًا مفعول جاء من قبيل الحذف والايصال وما رأيْتُه جاءني وسمعتُ من أستاذي جاء إليَّ"[1]، وكقوله أيضًا: "(نحوُ جاءَنِي) فعل ماضٍ، والنون: وقاية، والياء: منصوب المحل مفعوله على طريقِ الحذف والايصال وما رأيته جاءني وما سمعته من أستاذي جاءني"[2].

وقد صرح القيوجاقي باسم شيخه وذلك لإعرابه لفظة: "(فِي المَعْنَى) متعلق بنسبة حكمية بين المبتدأ والخبر، والتحقيق تمييز في المعنى، أَيْ: من حيث المعنى كقول: ابن الحاجب التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة؛ لأَنَّ النسبة هو الأمر لا غير، و يدخل على التمييز الذي يدخل عليه في الأَلِف واللَّام سمعته من استاذي المشهور بالعالم محمد بن المشارق والمغارب"[3].

المحور الخامس: تلاميذه:

ولم تسعفنا كتب التراجم والطبقات بأسماء تلامذتِهِ، ويغلب على ظننا انه لديه طلبة وتلاميذ وكان رحمه الله قد صرح بهذا في مقدمته بقوله : ((وبعد، فيقولُ: العبدُ الضعيفُ عبدُ اللهِ بنِ محمدٍ عصمهما الله عِصمةً واحدةً في الدارينِ، قد سألني خُلاَّصُ الطالبين أَنْ أكتبَ شرحًا وجيزَ اللفظِ ووَفِيَّ المعنى يُحل به عقدات غوامض مُتعلقًا لإعراب إظهار الأسرار للعلامة المُشتهر بمحمد البركوي، أسكنه الله تعالى في أعلى الجنان، ولمْ يسمحْ قلبي ولمْ يصغِ إلى كلامِهم، فمضى برهةً ثُمَّ ألحُّوا، وقلت لهم: إنْ رزقني الله تعالى ولدًا ذكرًا يصلحُ بقراءة ذلك الإظهار، فإن أكتبُ ما سألتموه، فأعطاني الله تعالى ولدًا ذكرًا وبلغَ إلى سبعِ سنينَ وانتقل إلى دارِ الآخرةِ، ولمْ يبقَ لنا أثر وخلف))، لكننا لم نعثر على اسم اي واحد منهم فضلًا عن ذلك لم تسعفنا كتب التراجم والطبقات والكتب المختصة بالتراث بأي شيء عنهم.

المحور السادس: آثاره العلمية ومصنفاته:

من يطلع على ما خلفه الشيخ القيوجاقي من مؤلفات يبصر حقيقة مكانته العلمية ولاسيما أَنَّهُ امتاز بالتأليف في فني النحْو والصرف، ولهذا السبب عرف القيوجاقي بهذين العلمين الجليلين الفاضلين واللذين هما مدخل مهم من مداخل فهم القرآن وفهم العربية وآدابها، ومن مصنفاته:

1_ رسالة في فعل التعجب للقيوجاقي، دراسة وتحقيق: عرفان قادر أمين، وحنان قادر أمين، جامعة كرميان، كلار، 2021م[4].

_2 زبدة الإعراب وهو موضوع بحثنا[5]، وهو الكتاب السابع من مؤلفاته ، فقد قال في نهاية النسخة : ((وهذا المكتوب في الأوراق الذي هو هو السابع في الكتابة عن يده وقلمه)).

3_ شرح البناء في الصرف[6]، وهو مخطوط لم تطله يد التحقيق بعد .

4_ شرح تصريف العزي المسمى بـ: (أزهر الشروح)، حققه الطالب عرفان قادر أمين، بإشراف أ. د خولة محمود فيصل، في أطروحة دكتوراه، في قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، سنة 1437ه_ 2016[7].

5_ شرح الأمثلة في الصرف للقيوجاقي، حققه الدكتور فارس كاظم محمد، كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة كلية اليرموك، 2022[8].

---

[1]() ينظر: (ل 10_ و) من نسخة المخطوطة الأصل موضوع التحقيق.
[2]() ينظر: (ل 38_ ظ) من نسخة المخطوطة الأصل موضوع التحقيق.
[3]() ينظر: (ل 77_ ظ) من نسخة المخطوطة الأصل موضوع التحقيق.
[4]() ينظر: معجم التراث الإسلامي:1442/2، وأزهر الشروح/13، ورسالة في فعل التعجب/325.
[5]() ينظر: معجم المؤلفين:144/6، معجم التراث الاسلامي:1442/2، وأزهر الشروح للقيوجاقي على تصريف العزي/13، ورسالة في فعل التعجب للقيوجاقي/325.
[6]() ينظر: أزهر الشروح/13، ورسالة في فعل التعجب/326، معجم التراث الإسلامي:1442/2، وفهرس المخطوطات العربية والتركية والعثمانية في مكتبة السليمانية: تقديم أمير أش، ومن إعداد: د. محمود سيَّد أوغلي، و د. محمود السيَّد الدغيم، مؤسسة سقيفة الصفا العلمية، 1430ه _ 2009م/942.
[7]() ينظر: معجم التراث الإسلامي:1442/2، وأزهر الشروح/12، ورسالة في فعل التعجب/325.
[8]() ينظر: المصادر نفسها بصفحاتها.

المحور الثامن: وفاته:

القيوجاقي واحد من الذين غابت سنة وفاته عن الدراسين كما غابت ولادته وإن كانت لا تعنينا بقدر اهمية سنة الوفاة ، لذلك اختلف من ترجم للقيوجاقي في سنة وفاته، وقد وقفنا على أكثر من سنة له بحثًا عن حقيقة السنة الدقيقة التي توفي فيها رحمه الله تعالى .

بناء على معطيات تاريخ التأليف لكتبه فقد كان قد انتهى من تأليف كتاب (زبدة الإعراب) سنة (1122ه) فقد جاء في خاتمته قوله: "قد وقع من تسويد إعراب إظهار الأسرار، العبد الفقير إلى رحمة ربه الغفار، عبد الله بن ولي عصمهم الله، وقت الضحى من يوم الجمعة في أواسط شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف"، وهذا يعني أنَّ كتاب زبدة الإعراب أول كتاب من تأليفه، وكتابه (أزهر الشروح) سنة (1123هـ)[1]، وفرغ من تأليف رسالته الموسومة بـ (رسالة في فعل التعجب) سنة (1130هـ)[2]، وانتهى من تاليف كتابه (شرح البناء) البناء) سنة (1137هـ)[3].

أما عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين فقد أثبتَ سنة وفاته بـ (1123هـ) [4]، وكذلك علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط في معجم التاريخ "التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)"[5]، وقطع الدكتور فارس كاظم أنَّ سنة وفاته هي (1123ه) يتضح ذلك من قوله في مقدمة تحقيقه لكتاب القيوجاقي شرح الأمثلة في الصرف: " ومَنْ قال غير ذلك فقد توهم" [6] ولكن فيما يبدو لنا أنه ليس التاريخ الدقيق الذي نستطيع أن نجزم بصحته بناء على ما ذكرنا آنفًا من تواريخ تأليفاته لكتبه غير كتاب زَبْدة الإعراب وشرح الأمثلة في الصرف و أزهر الشروح .

وبناء على ذلك يكون المرجح لدينا أنه كان حيًا في سنة (1137هـ) ، أي إن سنة وفاته بعد هذا التاريخ والله تعالى أعلم .

ومن النسخ التي اعتمدنا عليها في تحقيق كتاب "زبدة الإعراب" هي

1_ النسخةُ الأولى:

وهي نسخة مركز جمعة الماجد وهي في الأصل تابعة لمكتبة قونية في تركيا، ورقم المادة (499995)، وعنوانها (زبدة الإعراب)، وتاريخ نسخها (1138ه)، مصدرها مكتبة قونية، رقم الحفظ (7647 بيك)، وعدد أوراقها (111) ورقة، وقد اخترناها النسخة الأصل لعدة أسباب ومن أهمها أنها كتبت في زمن المؤلف وعلى يده كما ذكرها الناسخ في قوله: " وهذا المكتوب في الأوراق الذي هو السابع في الكتابة عن يده وقلمه" وأغلب الظن أنَّها نسخت من نسخة المؤلف، وهذا ما دفعنا لاختيارها النسخة الأم، وربما قد قرئت عليه أو صححت على يده فإنه كان حيًا سنة 1138ه، ونعتقد أنها قد صححت على يده، واستشفينا ذلك بذكر الناسخ للفظة (عصمهم الله) وهي دعاء للحي والميت، ويقصد بها المؤلف، وهذا يدل على أنه على قيد الحياة أعني المؤلف وأباه، وكذلك معرفة الناسخ بهما، وكذلك هي من أقدم النسخ التي بين أيدينا، وهي تمتاز بحسن الخط، ووضوحه، وقليلة الأخطاء، والطمس فيها قليل، وقد ميَّزَ الناسخُ كلمات البركوي بوضع الخط الأحمر فوق كلماته، وأبقى إعراب القيوجاقي باللون الأسود، وغيرها مما يعتد به في تصنيف النسخ واختيار الأصلح خطًا وقلة سقط، وبعدًا عن تلاعب النساخ بها، وخطها هو خط المشق أو ما يُسمَّى بالخط الفارسي، وعدد لوحاتها (111) لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة (19) تسعة عشر سطرًا، وفي كل سطرٍ (12_ 15) اثنتا عشرة إلى خمسة عشر كلمة بزيادة أو نقص بعض الشيء، بخطٍ واضح جدًا، لكن في بعض الأحيان يعتوره بعض الأخطاء الإملائية أو على وفق القواعد الإملائية القديمة، وهي قليلة السقط، وقد يتدارك الناسخُ ما وقع منها وفي مكانه المحدد وذلك بوضع إشارة كرأس سهم أو ما شابه ذلك يمينًا أو شمالًا أو يكتب ما وقع سهوًا ثم يضع لفظة (صح) في هامش الصفحة بعد الانتهاء من ما سقط من الكلام، وهناك تملك وختم في اللوحة الأولى باسم (حسني حسين السيد)، ولم يرد فيها سماعات وتعقيبات.

النسخة الثانية:

وهذه نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة شؤون المكتبات_ المكتبة المركزية قسم المخطوطات، تحت الرقم (7976)، الفن: النحو، وعدد لوحاتها (138) لوحة، وقد رمزنا لها بالرمز (ب) حسب ترتيب (أبجد هوز)، ولقد استخدم الناسخ خط المشق

---

[1] () ينظر/13 .
[2] () ينظر: أزهر الشروح/13، ورسالة في فعل التعجب/325.
[3] () ينظر: المصدران نفسهما بصفحاتهما .
[4] () ينظر : 144/6 .
[5] () ينظر:1442/2 .
[6] () ينظر/310.

الذي سُميَ بالخط الفارسي لكثرة استعماله من قبل الفرس قديمًا، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كل صفحة منها (21) واحد وعشرون سطرًا، وفي كلِّ سطرٍ (7_12) سبع إلى اثنتي عشرة كلمةٍ، وقد ميَّزَ الناسخُ بين كلمات (كتاب إظهار الأسرار للبركوي) بوضعه خطًّا أحمرَ ليميزها عن كلمات (كتاب زبدة الإعراب)، وامتازت بوضوح الخط، وقلة الطمس، وقليلة السقط فكان يتدارك ما سقط وذلك بأكثر من طريقة منها أنْ يضع نقاط متسلسلة من مكان السقط إلى الهامش ثم يكتب ما سقط منه أو يكتب ما سقط بالمكان القريب من السقط ثم يكتب لفظة (صح) أو يضع رمزاً يشبه حرف الطاء شكلًا (ط) ثم يكتب ما سقط منه، وهناك بعض الأخطاء الإملائية، وهذه النسخة لم تحتوِ على تملكات وتعقيبات وسماعات وأختام، فضلًا عن قدمها وسبقها للنسخ الأخرى، فقد ذكر الناسخ أن تاريخ نسخها في آخر المخطوط بقوله: "الحمد لله على التمام والصلاة والسلام على رسوله أفضل الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام، قد وقع التحرير من هذا الكتاب عن يد محمد ابن عيسى ابن الحاج يعقوب عصمهم الله تعالى، وأحسن إليهما وإليه في وقت الضحى من الثلاثة سنة 1141".

النسخة الثالثة:

وهذه النسخة تحتوي في مقدمتها على ختم ذكر فيه أنها وقف أوقفها الفقير (محمد المدعوين الصدور بالراغب)، وهناك ختم وأظنه متقدم باسم (راغب باشا كتبخانة) ك عدد 1373 عربي، وفيها أيضا كلمات كتبت باللاتيني على ما أظن بتاريخين مختلفين، أحدهما: (1206)، وثانيهما كتبت باسم (Ka. N RAGIP /.P./ 1370)، وهناك ختم لكنه غير واضح وغير مفهوم.

أمَّا عدد لوحاتها فهو (169) لوحة، وفي كلِّ لوحةٍ صفحتانِ، وفي كلِّ صفحةٍ (17) سبعة عشر سطرًا، وفي كلِّ سطرٍ (7_9) سبع إلى تسع كلمات، أمَّا نوع الخط فقد جمع الناسخ بين أكثر من خط، وهما خط الرقعة وخط النُسُخ، والغالب هو خط النُسُخ، ومثال ذلك كلمة (قلت) فالقاف بخط الرقعة، لأنها مغلقة، بينما تكون في النُسُخ مفتوحة، وذلك (فيرجع) فالجيم نُسُخ، والعين رقعة[1]، وتمتاز أن الناسخ ميزَ كلمات (كتاب إظهار الأسرار) بوضعِ خطٍ أحمر فوقها لتمييزها عن كلام (كتاب زبدة الإعراب للقيوجاقي) وتمتاز أيضًا بحسن الخط ووضوحه، ويوجد فيها سقط لكن ليس بالكثرة الكاثرة، وتحتوي على أخطاء إملائية، وكذلك ما سقط منها يتنبه له الناسخُ فيضع رمزاً شبيهاً برقم (7) سبعة وفوقه ثلاث نقاط، ثم يضع لفظة (صح) في نهاية ما سقط منه، وكذلك فيها زيادات تفيد المعنى والإعراب فتكون هذه الزيادة واجبة أو مفيدة، وقد رمزنا لها بالرمز (ج) وهي الثالثة من حيث التسلسل وذلك لقدمها ولذكر تاريخ الفراغ منها إذ ذكر ذلك الناسخ بقوله: "تمت قد وقع الفراغ من نسخته الشريفة على يد ابن علي غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه في جمادى الأخرة12 في سنة 1147"، وفي كلامه هذا إشارة إلى أنه نقلها من نسخة المؤلف الأصلية أو ما ارتضاها المؤلف لشخص آخر أو ما أجازها له بها أو غير ذلك.

النسخة الرابعة:

وهي نسخة وقف مكتبة عنيزة الوطنية في المملكة العربية السعودية من ختم ختمت فيه المخطوطة، وعدد لوحاتها (95) خمس وتسعون لوحة، وفي كل لوحة صفحتان، وفي كلِّ صفحة (21) واحد وعشرون سطرًا، وفي كلِّ سطرٍ (11_14) إحدى عشرة إلى أربع عشرة كلمة، أمَّا نوع الخط فقد جمع الناسخ بين الخط الفارسي، وخط الرقعة، وخط النُسُخ، ومثال ذلك كلمة (منصوب) كتب الباء بالخط الفارسي، ومثال كلمة (قولوا) فهي بخط الرقعة كاملة، وكذلك كلمة (للاختصار)[2] كتبت بخط النُسخ كاملة، هذه بعض الأمثلة على الدمج بين الخطوط، لكن الغالبية العظمى من نوع الخط هو الفارسي، وقد وضعَ الناسخُ خطًّا أحمرَ فوق كلمات كتاب أسرار الإظهار كما فعل سابقوه، وذلك ليميزَ كلام المصنف البركوي، وكلام المعرب القيوجاقي، وتمتاز بالدقة والضبط وحسن الخط وجودته في غالبية الكتاب، والطمسُ فيها قليل جدًا، وكذلك السقط، وقد يستدرك الناسخ إلى ما سقط منه وأحيانًا يفوته ذلك، وله طريقة بأن يكتب لفظة (سقط) في هامش المخطوط قريباً من مكان السقط ثم يضع بداية الجملة التي سقطت كقوس من النقاط المتسلسلة ثم يكتب في النهاية لفظة (صح)، أو أنْ يضعَ (...) في مكان السقط ثم يكتب ما سقط وبعدها لفظة (صح)، أو يضع رمز (علـ) في هامش الصفحات ثم يكتب ما سقط، وكذلك يقوم الناسخُ بوضع بعض الهوامش في هوامش الصفحات؛ ليبين بعض الغوامض في أماكن تحتاج ذلك وقد يحيل إلى بعض الكتب أحيانًا، وقد رمزنا لها بالرمز (د) على حسب تسلسل أبجد هوز، ولتأخرها بعض الشيء عن سابقاتها ولولا ذلك لجعلتها في المقدمة ولكن سرت على حسب الترتيب الزماني، ولا توجدْ فيها أختام أو تملكات أو سماعات ولا حتى إجازات، ولقد ذكر الناسخ مكان وتاريخ نسخه بقوله: "تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الفقير المفتقر إلى رحمة ربَّه الغفور داود بن ولي بن بير علي بن ولي بن عادل خان غفر الله له ولوالديه ولأستاذيه وأحسن إليهما وإليه ولمن قرأ ما دام باقيًا في الدنيا ولمن دعانا بالمغفرة حين القراءة والرؤية، في شهر بركى في مدرسة يوسف أفندي في يوم ولحد وعشرين _في يوم الجمعة وقت الزوال_ من شهر ذي القعدة سنة تسع وأربعين ومائة وألف"، فهي نسخة ممتازة وعلى ما يبدو لي أنها كتبت على يد القيوجاقي أو في حلقاته وفي زمنه ودليل ذلك بقوله: "في مدرسة يوسف أفندي".

---

[1] () ينظر: (ل 3_ و _ ظ) من النسخة الثالثة (ج).
[2] () ينظر: (ل 2_ ظ) من النسخة الرابعة (د).

النسخة الخامسة:

وهي إحدى النسخ التي صُوِّرتْ في (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامي) قسم الميكروفيلم، وعدد لوحاتها (103) مائة وثلاث لوحات، وفي كلِّ لوحةٍ صفحتانِ، وفي كلِّ صفحةٍ ما يقارب (18_21) سطرًا فهي ليست متساوية من عدد الأسطر، وفي كلِّ سطرٍ (10_14) من عشرٍ إلى أربعَ عشرة كلمة، وقد وقع سقط في جزء من مقدمتها بسبب تأكل في اللوحة الأولى، أمَّا نوع الخط فهو الخط الفارسي والذي ساد في كل لوحات المخطوط، وتمتاز هذه النسخة بعدم وضوح الخط، ورداءته، وكثرة السقط، مع كثرة الأخطاء الإملائية الموجودة فيها، ولم يعتنِ ويهتمْ الناسخُ بالتمييزِ بين كلمات (كتاب إظهار الأسرار للبركوي) وكتاب (زبدة الإعراب للقيوجاقي) فقد جاءت كلها بخطٍ أسودَ جمعاء، ولكنْ وضع خطًّا أسودَ فوق كلمات البركوي، وقد يتنبه الناسخُ في بعضِ أماكن السقط ولكن قليلًا جدًا ففي بعضها يستذكرها ثم يكتب لفظة (صح)، وبعضها يستذكرها ويكتبها لكن دون رمز أو نقط أو حتى لفظة (صح)، ولقد رمزنا لها بالمز (ه) حسب ترتيب أبجد هوز، وذلك لخلوها من اسم الناسخ ومن تاريخ النسخ ممَّا اضطرنا أنْ نجعلها في آخر النسخ للسبب ذاته، ولكنها احتوت على أختام كثيرة وبأسماء مختلفة ترقى إلى سماعات أو قراءات أو غير ذلك، ولكنها مع الأسف مطموسة وغير واضحة، فضلاً عن ذلك فقد ذكر الناسخُ في نهاية الكتاب عبارة توحي لقارئها بعدم تقدمها أو ربَّما كانت هذه المخطوطة مسودة لم ينتهِ منها وذلك بقوله: "قد لا تمت على التمام بل يحتاج إلى تصحيح".

المبحث الثاني

مقدمة كتاب زبدة الإعراب

/ل2_ و/ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتعين[1]

الحمدُ للهِ الواحدِ الْمَنَّانِ، ربِّ العَالَمِينَ الصَّمَدِ الرَّحْمَنِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا[2] المَبْعُوثِ بالْقُرْآنِ، وأَصْحَابِهِ[3] دَلِيلِ الْجِنَانِ.

وبَعْدُ، فيقولُ: العبدُ الضَّعيفُ عبدُ اللهِ بنِ محمدٍ عصمَهُمَا اللهُ [4] عِصمةً واحِدةً[5] في الدَّارِينِ، قَدْ سَأَلَنِي خَلاَّصُ الطَّالِبِيْنَ[6] أَنْ أكتبَ شرحًا وجيزَ اللفظِ ووَفِيَّ [7] المَعْنَى يُحلُّ[8] بِهِ عَقَدات غوامض مُتعلقًا[9] لإعْرابِ إظهارِ الأسْرارِ لْلعَلَّامةِ[10] الْمُشْتهرِ بمحمدٍ البركوي، أَسْكنَهُ اللهُ تَعالى في أَعْلَى الْجِنَانِ[11]، وَلَمْ يَسْمحْ قلبي، ولمْ[12] يصغِ[13] إلى كلامهم، فمضَى برهةً ثُمَّ أَلحُّوا، وَقُلْتُ[14] لَهُم: إنْ رَزَقَنِي اللهُ[15] تعالى ولدًا ذكرًا يصلحُ بقراءة[16] ذلك الإظهار، فَإِنْ[17] أكْتُبَ ما سأَلْتُمُوهُ،

فأَعْطَانِي اللهُ تَعَالى ولدًا[18] ذكرًا وبلغَ إلى سبعِ سنينَ، وانتقلَ[19] إلى دارِ الآخرةِ، ولمْ يبقَ لَنَا أَثرٌ وَخَلَفٌ[20]، ثُمَّ سَأَلَنِي[21] مَنْ لَا يَسَعَنِي إلَّا مُوافَقَتَهُ وَأَرَدْتُ هذا الشرحَ يُصبَّ علينا النوائب[1]؛ لِيكونَ خلفًا وَمُكَفِّرًا لِذُنُوبِي وَلِيَغُوصَ ذلكَ[2] السَّائلُ[3] بِهِ في تَيَّارِ بِحَارِ ذَلكَ الكِتَابِ.

---

[1]() ليست في (ج، ه): «وبه نستعين».
[2]() في (ج): «رسوله».
[3]() في (ج): «محمد وآله وصحبه»، وفي (د، ه): «محمد وآله وأصحابه».
[4]( ) في (ج): « تعالى».
[5]() في (ب، ج، د، ه): «واسعة».
[6]() في (ه): «الطالبين» مطموسة.
[7]() في (ب): «وني»، وفي (ه): «أوفى».
[8]() في (ب، ج، د، ه): «ينحل».
[9]() في (ه): «مُتعلقًا» مطموسة.
[10]() في (ج): «للعلامت»، وفي (ب، ه): «للعامة».
[11]() في (ه): «الجنان» مطموسة .
[12]() في (ه): «ولم يسمح قلبي ولم» مطموسة .
[13]() في (ب، ج، د، ه): «يضغ».
[14]() في (ب): «وقبلتُ».
[15]() في (ه): «إنْ رزقني الله» مطموسة .
[16]() في (ه): «بقرامة».
[17]() في (ج، د، ه): « فأنا».
[18]() في (ب): «ولذا»، وفي (ه): «ولذ».
[19]() في (ه): «وانقل»، وفي (ب): طمس التاء والقاف .
[20]() في (ه): «أثرهم وخلفهم».
[21]() في (ج، د): «سئلني»، وفي (ه): «شقلتي».

وَيَنَالَ[4] قِمَّةَ[5] الشرفِ، ويزيلَ نِقابَهُ بِهِ، ولمْ أَكْنزْ ما أعثرُ عليهِ إلَّا مَا كانَ نادرًا أو شائعًا[6] أو ضعيفًا نَبَّهْتُ[7] عليهِ، ولم أُقَصِّرْ بحيثُ يَخلُ[8] الْمعْنى وَلمْ[9] أُطوِّلْ بِحَيثُ الْمِلالةِ[10] وأَخذْتُ مِنْ مُخْتَاراتِ المُتَأَخِرينَ زُبْدَةَ الإعْرابِ، وَلِذَا سَمَّيْتُهُ (زبدةُ الإعرابِ) مُتوكلًا على اللهِ الودودِ، وإليه المرجعُ والمعادُ وهو نِعْمَ المُوْلَى ونِعْمَ النَّصِيْر.

الخاتمة

كما قيل قديمًا: لكل بداية يجب أن تكون هناك نهاية، ففي نهاية بحثنا هذا هناك نتائج توصلنا إليها بالعمل على حياة القيوجاقي وكتابه "زبدة الإعراب" على كتاب إظهار الأسرار للبركوي، فمن هذه النتائج على سبيل الإيجاز ومن أَبْرزها.

1_ يعد المعرب من علماء بلاد الروم سابقًا وتركيا حاليًا، وقد صرفَ جُلَّ وقته في طلب العلم والتصنيف به وتدريسه، فالمعرب يُعدُّ من المتبحرين في علم القراءات القرآنية وعلوم الشريعة والعربية وغيرها، وذلك واضح مما خلفه من مؤلفات في العلوم المتنوعة، ومن تنوع مشاربه في القراءة والدرس، ومن الذين أودع علمه عندهم تلاميذ و طلبة.

2_ كانَ منهجُ القيوجاقي في إعرابِهِ متنوعًا بين البسطِ والإيجازِ، فتارةً يستطرد في ذكرِ القواعدِ وأحكام في إعراب كلمات كتاب إظهار الأسرار للبركوي مع ما يرده من آراء للعلماء في المسائل التي تتطلب بياناً وتوضيحاً وذلك بما يستدل بشواهد وأمثلة على المسألة، وفي أكثرِ المسائل يكتفي بإعراب الكلمة حسب الموقع الإعرابي لها.

3_ كذلك اعتمدَ في إعرابِهِ لألفاظ البركوي عن النقل من العلماء والشيوخ فضلاً عن كتبهم، فقد كانَ أسلوبُه متنوعًا، فتارةً يعرب وتارةَ ينسبُ ما نقله من إعراب إلى أهله من أهل العلم، وذلك بذكر اسمه واسم كتابه ومثال ذلك العلماء (الرضي، وابن مالك).

4_ تعرض القيوجاقي في حملته الإعرابية لكتاب إظهار الأسرار إلى المسائل الخلافِية بين المذهبين البصري والكوفي، فقد لمسنا تأثره وميله بشدة إلى المذهب البصري، فيرجح رأيهم وفي بعض المسائل يورد المسألة الخلافية فقط دون ترجيح .

5_ فالمعرب كعادة من سبقه من النحويين والمعربين اعتمد على الأصول النحْوية التي أسس لها النحْاة، وهذه الأصول هي السماع الذي كانَ له الحصة الأكبر في الكتاب، ثمَّ جاء بعده القياس، وجاء بعدهما الاجماع .

6_ جاءت المصطلحات عند المعرب متعددة بين المصطلحات النحْوية والبلاغية والصرفية، وكذلك النقدية، فقد كانت مصطلحات المعرب في غالبها بصرية وفي هذا دليل على أنه سار على المنهج البصري في كتابهِ.

- **List sources and references;**

1. Azhar Explanations on the Conjugation of Al-Uzzi by Abdullah Bin Muhammad Bin Wali, Study and Investigation, (Doctoral Dissertation), Edited by: Irfan Qadir Amin, Supervised by A. Dr.. Khawla Mahmoud Faisal, Tikrit University - College of Education for Humanities, 1437 AH - 2016 AD.
2. History of the Ottoman Empire, written by: Muhammad Farid (Bek) Ibn Ahmad Farid) Pasha), lawyer (deceased: 1338 AH), edited by: Ihsan Haqqi, Dar Al-Nafais ,Beirut - Lebanon, first edition, 1401 AH - 1981 AD.
3. The Ottoman Empire in Modern Islamic History, written by: Dr. Ismail Ahmed Yaga, Obeikan Library, Riyadh, first edition: 1416 AH - 1996 AD.

---

[1]() في (ب): «ليصب»، وفي (ه): «ولارشتد الشرح ليصب».
[2]() في (ب): «وليقوص ذلك»، وفي (ج): «لذنوب وليغوص من»، وفي (د): «وليفوض»، وفي (ه): «ولزنوبي ويعوض».
[3]() في (ه): «حائل».
[4]() في (ه): «ويقال».
[5]() في (ج): «في».
[6]() في (ب): «وشائعا»، وفي (ج): «أشائعا».
[7]() في (ب، ج): «بنهت»، وفي (ه): «نبيهت».
[8]() في (ج، د، ه): «يحل».
[9]() ليست في (ب): «ولم».
[10]() في (ه): «الملالت».

4. A treatise on the exclamatory verb, by Abdullah bin Muhammad bin Wali Al-Sarfi ,the grammarian known as Al-Qayyugaqi (died: 1167 AH), study and investigation :Irfan Qadir Amin, and Hanan Qadir Amin, Garmian University Journal, Kalar ,Sulaymaniyah, Issue 8 (3) 2021 AD.
5. Explanation of examples in morphology by Sheikh Abdullah bin Muhammad bin Wali Al-Aydini Al-Kutahi, the grammatical morphologist known as Al-Qayyugaqi, edited by: Dr. Faris Kazem Muhammad, Al-Imam Al-A'zam University College / Department of Qur'anic Recitations, Yarmouk College Journal_ Issue (2) _ Volume (15 _ (March 2022.
6. Index of manuscripts of Dar al-Kutub al-Zahiriyya, compiled by: Asmaa Homsi ,Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1393 AH - 1973 AD.
7. Catalog of Arabic, Turkish, and Ottoman manuscripts in the Sulaymaniyah Library: presented by Amir Ash, and prepared by: Dr. Mahmoud Sayyed Oghli, and Dr. Mahmoud Al-Sayyid Al-Daghim, Saqifat Al-Safa Scientific Foundation, 1430 AH 2009 - AD
8. Dictionary of History, "Islamic Heritage in the World's Libraries (Manuscripts and Publications)", prepared by: Ali Al-Rida Qara Ballout and Ahmed Turan Qara Ballout, Dar Al-Aqaba, Kayseri, Turkey, first edition: 1422 AH - 2001 AD.
9. Authors' Dictionary: Omar Reda Kahhala, Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, D. T., D. T.